بسم الله الرحمن الرحيم(١)

رب يَسِّرْ وأَعِنْ

الحَمْدُ لله على جَميع نعَمِه، عَدَد خَلْقِهِ، وكَلِمِه، حَمْدًا يُوجِبُ المزيدَ من فَضْلِهِ وكَرَمِهِ، ويُبَاعِد من سَخَطِهِ ونِقَمِهِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، شَهَادَةً تُنْجِي قائِلَهَا من كَرْب يوم القيامة وظُلَمِهِ، وصلى الله على المَخْصُوصِ بجَسِيم الفَضْل وأَعْظَمِهِ، محمد خَيْر الخَلْق وأَكْرَمه، صلاةً يُبَلِّغُهُ بها نهايةَ الفَضْلِ مِن قَسِمِه، وعلى آله وصَحْبِهِ وخَدَمِه، وعلى ناقِلي شريعتِه وحِكَمِه.

أما بَعْدُ:

فهذا كتابٌ نَذْكُرُ فيه- إن شاء الله- ما اشْتَمَلَت عليه كتبُ الأئمة السِّتَّة من الرجال، فَأَوَّلُهم: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة الجُعْفِي، مَوْلاهُم، البخاري، ثم أبو الحسين مسلم ابن الحَجَّاج بن مُسلم القُشَيْرِي النَّيْسَابُوري، وأبو داود سليمان بن الأَشْعث السِّجِسْتَاني، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بَحْر النَّسَائي، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضَّحَّاك الترمذي السُّلَمي الضَّرير، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْويني. واستَوْعَبْنَا ما في هذه الكُتُب مِن الرِّجَال غَايَة الإمْكَان، غير أنه لا يُمْكِن دعوى الإحاطة بجميع من فيها؛ لاختلاف النُّسَخ، وقد يَشُذُّ عَنْ الإنسان بعد إمعانِ النَّظَرِ وكَثْرَةِ التَّتَبُّع ما لا يَدْخُلُ في وُسْعِهِ،

(١) المجلد الأول من نشرتنا لكتاب الكمال طبعناه عن ثلاث نسخ خطية: نسخة تشستربيتي، ونسخة الظاهرية، ونسخة فيض الله.

والكمال لله عز وجل، ولكتابه العزيز.

ولا يَشُذُّ عن هذه الكُتُب من الصَّحِيح إلا اليسير، وكذلك من ثِقَاتِ المُتقدمين.

وقَدَّمْنَا من أحوالهم حَسبَ الطَّاقة، ومبلغ الجُهْد، وحَذَفْنَا كثيرًا من الأقوال والأسانيد؛ طَلَبًا للاختصار؛ إذ لو استوعبنا ذلك لكان الكتابُ من جُمْلَةِ التَّوَاريخ الكبار.

فما حَصَلَ اتفاقهم عليه قُلْنَا فيه: روى له الجماعة. وما اتفق عليه البخاري ومسلم قلنا: اتفقا عليه. والباقي سَمَّيْنَاه.

ومعرفةُ الرجال من أَوْلَى العُلوم بِصَرْف العِنَايَةِ إليه، والمحافظة عليه؛ لأن بهم حَفِظَ الله عز وجل دينه، وحَرَسَ بأهل الحديث شريعتَهُ وسُنَّة نبيه المصطفى محمد عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام.

فأول من نَبْدَأ بذِكْرِه سيدنا المصطفى محمد سَيِّد الأوَّلين والآخرين، وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله صلاةً دائمةً إلى يوم الدِّين.

فأَخْبَرنا الإمام الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم السِّلَفي الأصبهاني، قَدَّس الله روحه، ورضي عنه، بثغر الإسكندرية حماه الله تعالى: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فاتك الأيلي بمصر، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الأندلسي، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد اللمائي قراءةً عليه بالقيروان، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الوَرْد بن زَنْجُويَه البغدادي، ثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البَرْقِي، ثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال: رسول الله ﷺ:

[١] محمد بن عبد الله بن عبد المُطَّلب، واسم عبد المطلب: شَيبة بن هَاشم، واسم هاشم: عمرو بن عبد مَنَاف، واسم عبد مَنَاف: المغيرة ابن قُصَي بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غَالِب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة، واسم مُدْرِكة: عامر ابن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعْد بن عَدْنان بن أُدَدْ بن مقوِّم بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم، خليل الرحمن عز وجل، بن تارح، وهو: آزر، بن ناحور ابن ساروح بن راعو بن فالح بن عيبر بن شالخ بن أَرْفَخشذ بن سام ابن نوح بن لامك بن مَتُوشَلَح بن خَنُوخ، وهو: إدريس النبي فيما يزعمون، وهو أول بني آدم أعطي النبوة، وخَطَّ بالقلم، بن يزد بن مهليل بن قينن بن نافث بن شيث بن آدم عليه السلام.

قال ابن البَرْقي: حدثني أبي، ثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي، بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله ﷺ، وما فيه من حديث إدريس وغيره.

قال الشيخ الإمام الحافظ- أيده الله-: وأهل النسب مجمعون على صحته إلى عدنان، وما بعد ذلك مختلف فيه، والمحققون ينكرونه.

قال أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزُّبَيري: كلُّ من لم يُنسب إلى فهر فليس بقُرَشي.

وقال علي بن كيسان: فهر أبو قريش، من لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي.

وقال ابن الكَلْبي: وإلى فهر جماع قُرَيش، وما تقدم فهرًا فليس يقال له قُرشي.

وقال سَلَمة بن الفَضْل، عن محمد بن إسحاق: النضر هو قريش. وتابعه على ذلك أبو عبيد القاسم بن سَلَّام، وعلى ذلك أكثر الناس.

وأم رسول الله ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب ابن مُرَّة بن كَعْب بن لؤي بن غَالِب.

ووُلِدَ رسول الله ﷺ عام الفيل، وقال بعضهم: بعد الفيل بثلاثين عامًا، وقيل: أربعين عامًا، في شهر ربيع الأول، يوم الاثنين لليلتين خلتا منه، وبُعِثَ على رأس أربعين سنة، وأقام بمكَّة ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمسة عشرة سنة، وقيل: عشرًا، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين، ثم توفاه الله عز وجل على رأس ثلاث وستين سنة، وقيل: خمس وستين، وقيل: ستين، والأول أصحُّ الأقوال.

وكان له من الولد الذُّكُور ثلاثة، وقيل: أربعة: القاسم، وبه كان يُكْنَى، وعبد الله، وهو الطاهر، والطيب، وإبراهيم، والصحيح أنهم ثلاثة.

ومن البنات: أربعة بلا خلاف: فاطمة، وزينب، ورُقَيَّة، وأُم كلثوم.

وولده عليه السلام كلُّهم من خديجة إلا إبراهيم عليه السلام، فإنه من ماريَّة، ولم يَلِدْ له غيرهما.

وقد أفردنا لأحواله ﷺ مختصرًا لا يستغني طالب الحديث ولا غيره من المسلمين عن مثله(١).

---

(١) لعله يريد: «الدرة المضية في السيرة النبوية» له. «هدية العارفين» (١/ ٣١٠).